

## رسوم شبرين (حوار ١٢/١١)

سيدي ، كم كانت فرحتي عظيمة عندما فتحت مجلتكم المحترمة التي يحلو لي ان اقرأها في نهم ، لا عثر على تلك المحاولة الجدية ، التي قام بها الفنان احمد محمد شبرين . واني وان كنت معجبا بالمبادرة ، اظل محتفظا لنفسي ببعض الملاحظات ، حول الطريقة التي اختارها شبرين في استعماله الخط العربي كوسيلة لتشكيل المساحات ، وتنعيم الفراغ .

كان بودي الا اعثر على الحرف في مدلوله التقريري والادبي ، اي كقيمة فونيتيكية . اذ ان الحرف في هاته الحالة يبقى متممعا بكل خصائصه المدلولية . فالقراءة متيسرة ومستطاعة بسهولة ، الشيء الذي لم يبعد شبرين في محاولته الطيبة في حد ذاتها عن فن الصانع التقليدي في تشكيله للاقنية والاضرحة ، مع فارق في قيمة التخطيط والاسلوب . فاذا كان الفنان شبرين قد توفق الى حد ما في استعماله الخط كقيمة تخطيطية (غرافيك) ، مدخلا عليه كل انواع التحويرات ، في كثير من البراعة والمرونة في تشكيل المساحات مع مراعاة للفراغات البيضاء في علاقتها مع الاشكال التخطيطية ، مظهرا معرفة وخبرة في التركيب وربط العناصر والوحدات وتنفيها ، بحيث يخرجها في الشكل الملائم لطبيعتها الاصلية ، فانه يبقى عليه ان يدفع بالحرف كمكانية دائمة تتجاوز الى ان يقارب الامكان . اعني ان يمتد الحرف عن طريق التحوير الجذري والتطوير الديناميكي لشكله الكتابي الى مقاربة جوهره في معناه الرمزي والتجريدي . وبعد فانها تجربة في مستوى حساسية الفنان شبرين ، هاته الحساسية التي جعلته يتقمص روح حضارتنا ، التي اعتمدت على الخط في التعبير عن نفسها كقيمة رمزية هي رصيدنا الانساني في مجال التقييم الفني ، وحظ وافر في الثراء الروحي .

اني لا املك الا ان احيي في الفنان شبرين هاته الانتفاضة التي سيكون لها ما بعدها .

محمد بناني

التجارب الانقلابية في التاريخ ، يدفعان الثمن غالبا جدا : بقاهما ذاته . اذ اذا الدعوة ليست عاطفية ، كما زعم المعلق ، بل هي فلسفية اجتماعية تتمتع بمنهجية علمية بارزة . وهذه الظاهرة بالذات هي في الواقع ما يسترعي الانتباه بشكل بارز؛ فالدكتور البيطار ينظر الى الموضوع من الخارج بطريقة لا شخصية ، ويعالجه كما يعالج الكيميائي المواد والتجارب في المختبر .

ولكن اكثر ما يثير الاستغراب في التعليق هو ما اراده المعلق من غمز لكثرة استشهادات المؤلف . ماذا يقول المؤلف في الواقع ؟ يقول ، وباختصار ، ان مئات الايديولوجيات التي ظهرت في التاريخ ، وآلاف الانقلابيين الذين صنعوا تجاربه الثورية ، يخضعون كلهم على الرغم من الاختلاف في المواقف والمضامين ، وعلى الرغم من ظهورهم في ازمنا وامكنة مختلفة ، يخضعون كلهم الى قانون عام يعيد نفسه في جميع تلك الايديولوجيات ويفرض ذاته على جميع اولئك الانقلابيين . فالؤلف اراد ان يكون موضوعيا وان يتبع نهجا علميا ، وذلك امر بدهي ان يرجع الى تلك الايديولوجيات في الكتب التي اعلن عنها واستشهد بها والى اولئك الانقلابيين في اقوالهم وكتيبهم . هذا ما فعله المؤلف ، رجع الى مئات الكتب والى مئات المفكرين يعتمدهم في الكشف عن النظرية الثورية التي يقدمها في الكتاب فيدلل ويبرهن عليها .

واخيرا كان على الاستاذ المعلق ، لو انصف ، ان يقول ان كتاب « الايديولوجية الانقلابية » هو معالجة جدية في الفكر العربي للفراغ الايديولوجي الذي تعاناه الحركة العربية ، فيطرحها على صعيد جديد ، فيعين بذلك نقطة تحول كبرى في تاريخها الفكري .

### تصويب

وقع في العدد الماضي (١٤) من «حوار» خطأ في ترتيب الصفحات في مقال الدكتور نقولا زيادة «الحركة القومية الحاضرة وجذورها التاريخية» . فقد وردت الصفحتان ٧٠ و ٧١ مكان الصفحتين ٦٦ و ٦٧ ، وبالعكس . واذ تأسف الجملة لهذا الخطأ ، ترجو ان يكون القراء قد انتبهوا لتصويبه .